



جامعة القاهرة  
كلية الآثار - قسم الآثار الإسلامية  
الدراسات العليا

# النقوش المتدولة في السودان في عصر أسرة محمد على

حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي / الرابع عشر الهجري

رسالة مقدمة من الطالب  
محمد سيد عبد العزيز مندور  
لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

## تحت إشراف

أ.د/ رأفت محمد النبراوي      د/ أحمد السيد الصاوي  
أستاذ الآثار الإسلامية      مدرس الآثار الإسلامية  
رئيس قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار      كلية الآثار - جامعة القاهرة  
(مشرفاً مشاركاً)      (مشرفاً)

القاهرة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

## ملخص الرسالة

شملت هذه الدراسة تحليل شكل وقيم النقود المتداولة في السودان خلال الفترة ١٢٣٦ - ١٤٣٧هـ / ١٨٩٨-١٩٢١م أي في عهد حكم أسرة محمد على والدولة المهدية.

وقد نطرق الباحث في البداية لرصد أنواع النقود المتداولة في السودان قبل الحكم المصري ، واختلاف قيمها النقدية في عهد السلطانات والممالك المختلفة التي حكمت السودان قبل وصول قوات محمد علي بقيادة ابنه ابراهيم باشا إلى تلك المناطق وتأسيس مدينة الخرطوم عاصمة الحكم المصري في السودان .

٣

وأرجع الباحث أسباب اختلاف القيم النقدية للنقود إلى وجود حواجز جغرافية عديدة بين كل مملكة ، وهو ما أدى أيضاً لاستمرار نظام المقايضة البدائي وتعدد وسائلها واختلافها أيضاً من منطقة لأخرى .

وقد أكدت الدراسة أن محمد علي عندما وجه أنظاره إلى بلاد السودان لم يكن يسعى آنذاك باهتمامه بأمر السودان إلى مجرد فرض السيطرة والسيطرة على الامتداد الجنوبي لمصر فقط، بل إنه سعى أيضاً إلى البحث عن مناجم الذهب بالإضافة إلى جمع المتداول منه في الأسواق.

وكان من أهم ملامح النظام المالي والنقدية الذي وضعه محمد علي باشا اعترافه بنظام المقايضة أو ما اصطلاح عليه في الدراسة "النقد السلعية" . وكانت أهم تلك السلع التي اعترفت بها الحكومة المصرية رسمياً، وتعاملت بها في التداول النقدي داخل السودان ، أوقیات الذهب التبر ، قماش الدمور و الرقيق .

كما كان إصدار النقود الورقية في السودان عهد جوردون حكمدار السودان أول محاولة لإصدار النقود الورقية في السودان. وقد جاء ذلك تحت ضغط ظروف عديدة، تمثلت في حصار قوات المهدى لمدينة الخرطوم، وتوقف النشاط التجاري بالسوق، وفراغ خزانة الحكومة من النقود.

وقد توّعت النقود العثمانية والأجنبية في التداول النقدي في السودان مع ازدهار التجارة ، التي كانت سبباً رئيسياً مباشراً في تدفق النقود ، خاصة أن التجار المصريين والأجانب وجدوا في التجارة مع السودان مصدراً مهماً لتحقيق مكاسب وأرباح طائلة.

## الكلمات الدالة

## Key Words

Numismatics	علم النميات
Coin	العملات
Banknotes	النقود الورقية
Ottoman coins	العملات العثمانية
Mahdiia Coins	عملات المهدية
Foreign Coins	النقود الأجنبية
Coining tools	الآلات السك
Barter	المقايضة
Gold mines	مناجم الذهب
Financial and monetary system	النظام المالي والنقد
Exchange rates	أسعار الصرف
Monetary circulation	التداول النقدي
Monetary values	القيم النقدية
Economic conditions	الأحوال الاقتصادية
Ounces of gold dust	أوقياء الذهب التبر

# النقود المتداولة في السودان في عصر أسرة محمد علي حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي / الثاني عشر الهجري

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	١
تمهيد: التداول النقدي في السودان قبل الحكم المصري.....	١
الفصل الأول : السياسة النقدية في السودان عهد أسرة محمد علي ..... تمهيد: الأحوال السياسية والاقتصادية في السودان خلال فترة حكم أسرة محمد علي. .... أولاً : البحث عن مناجم الذهب في السودان ..... ثانياً : سحب النقود الذهبية والذهب التبر من أسواق السودان وإرساله إلى الضربخانة المصرية ..... ثالثاً : إقرار نظام المقايضة والتداول العيني في السودان ..... رابعاً : إصدار النقود الورقية في عهد جوردون حكمدار السودان .....	١٤ ١٥ ٢٣ ٣٢ ٣٩ ٥١
الفصل الثاني : طرز النقود العثمانية المصرية وسمياتها في السودان خلال حكم أسرة محمد علي .....	٥٧
أولاً : النقود الذهبية .....	٦٨
١- طرز النقود الذهبية .....	٦٨
٢- مسميات النقود الذهبية .....	٨٧
أ- الجنيه .....	٨٧
ب- الخيرية .....	٩٦
ج- محمودية .....	١٠١
د- العدلية .....	١٠٢
هـ - زرمحبوب .....	١٠٢
ثانياً : النقود الفضية .....	١٠٥

١٠٥	.....	١- طرز النقود الفضية .....
١١٨	.....	٢- مسميات النقود الفضية .....
١١٨	.....	أ- النصف فضة أو البارة .....
١٢٠	.....	ب- القرش .....
١٢٤	.....	ج- الريال .....
١٢٨	.....	ثالثاً : النقود النحاسية .....
١٢٨	.....	١- طرز النقود النحاسية .....
١٣٣	.....	٢- مسميات النقود النحاسية .....
١٣٤	.....	أ- البارة .....
١٣٥	.....	ب- القرش .....
١٣٦	.....	رابعاً : طرز و مسميات النقود النيكلية .....
١٣٨	.....	خامساً : طرز و مسميات النقود البرونزية .....

١٤٠	.....	الفصل الثالث : النقود المهدوية المتداولة في السودان .....
١٤١	.....	تمهيد : الأحوال السياسية والاقتصادية في السودان عهد المهدية .....
١٤٥	.....	أولاً : النقود المهدوية .....
١٤٧	.....	١- نقود المهدى .....
١٤٧	.....	أ- النقود الذهبية .....
١٤٩	.....	ب- النقود الفضية .....
١٥٠	.....	٢- نقود الخليفة عبد الله .....
١٥١	.....	أ- النقود الفضية .....
١٦٥	.....	ب- النقود النحاسية .....
١٦٨	.....	ثانياً : دار سك النقود بمدينة أم درمان .....
١٧١	.....	دار السك بأم درمان .....
١٧٢	.....	٢- مسبك الخرطوم .....
١٧٣	.....	٣- مصادر المعادن .....
١٧٥	.....	٤- العمل في دار السك .....
١٨٦	.....	٥- تزييف النقود .....

١٨٨	الفصل الرابع : النقود الأجنبية والقيم النقدية للنقود المتداولة في السودان.....
١٨٩	أولاً : النقود الأجنبية المتداولة في السودان .....
١٩٤	١-النقود الذهبية .....
١٩٤	أ-البندي .....
١٩٧	ب-الجنيه الانجليزي .....
٢٠١	ج-المجري .....
٢٠٢	د-البنتو الفرنسي .....
٢٠٦	٢-النقود الفضية .....
٢٠٦	أ-الريال النمساوي (ماري تريزا) .....
٢١٣	ب-الريال الأسباني(ابو مدفع) .....
٢١٧	ج-الريال الفرنسي(السينكو) .....
٢٢١	ثانياً : القيم النقدية للنقود المتداولة في السودان .....
٢٢٣	١-أسعار الإبدال (الصرف ) .....
٢٢٣	أ-أسعار إبدال السلع العينية في نظام المقايسة .....
٢٢٥	ب- أسعار إبدال النقود العثمانية المصرية .....
٢٢٧	١ - النقود الذهبية .....
٢٣٠	٢ - النقود الفضية .....
٢٣١	ج- أسعار إبدال النقود المهدوية .....
٢٣١	١ - النقود الذهبية .....
٢٣٢	٢ - النقود الفضية .....
٢٣٤	٣ - النقود التحاسية .....
٢٣٥	د- أسعار إبدال النقود الأجنبية .....
٢٣٥	١ - النقود الذهبية .....
٢٣٦	٢ - النقود الفضية .....
٢٤٠	٢ - القوة الشرائية للنقود المتداولة في السودان .....
٢٤١	العوامل المؤثرة في ارتفاع أسعار السلع في السودان: .....
٢٤١	أ-حدوث بعض الموجات والزمات الاقتصادية .....
٢٤٢	ب-مدى استباب الأمن وثورات الجند .....

٢٤٢	.....	ج- انخفاض قيم النقود المحلية
٢٤٥	.....	الخاتمة وأهم النتائج
٢٥٨	.....	الملاحق:
٢٥٩	.....	ملحق رقم (١) خريطة للسودان الحديث
٢٦١	.....	ملحق رقم (٢) قائمة بأسماء سلاطين العثمانيين
٢٦٥	.....	ملحق رقم (٣) قائمة بأسماء حكام مصر من أسرة محمد علي
٢٦٧	.....	ملحق رقم (٤) حكمدارو السودان قبل الثورة المهدية
.....	.....	ملحق رقم (٥) مكتبة بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٢٣٧هـ . من الجناب العالى إلى سر عسكر كردفان...
٢٧١	.....	ملحق رقم (٦) مكتبة بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٤٨هـ
.....	.....	ملحق رقم (٧) تلغراف بتاريخ ٦ شوال ١٢٩٠هـ من مدير عموم قبلي السودان إلى خيري باشا...
.....	.....	ملحق رقم (٨) مكتبة بتاريخ ١٦ محرم ١٢٩٢هـ . من حكمدارية السودان إلى المعية
٢٧٨	.....	ملحق رقم (٩) منشور المهدى في العملات بتاريخ ١٢ صفر ١٣٠٢هـ
٢٨٢	.....	ملحق رقم (١٠) منشور الخليفة عبد الله عن العملات بتاريخ ٥ رجب ١٣٠٣هـ
٢٨٥	.....	ملحق رقم (١١) جدول أسعار بعض السلع في السودان

#### قائمة الوثائق والمصادر والمراجع

#### فهرس اللوحات والأشكال

أولاً : اللوحات

ثانياً الأشكال

## المقدمة

انصبّت معظم الدراسات التي تناولت تاريخ السودان خلال الفترة من سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م حتى سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م حول الموضوعات التاريخية المختلفة وخاصة التاريخ السياسي لهذه الفترة.

وعلى الرغم من تغطية العديد من الدراسات التي تناولت التاريخ الاقتصادي للسودان، في فترة البحث لأوجه النشاط الاقتصادي المختلفة، إلا أنها لم تعرّض دراسة منفردة لأنواع النقود المتداولة في السودان في عصر أسرة محمد على. ولذلك كان من الضروري أن تستكمل هذه الدراسات بواحدة مفردة تتناول التداول النقدي.

وورغم أن ذلك يحمل الباحث بعضاً من المشقة في رصد أنواع هذه النقود وقيمها التبادلية والشرائية أيضاً إلا أن دراسة النقود المتداولة في السودان تكتسب أهمية خاصة لاتصالها الوثيق بالتاريخ الاقتصادي للبلاد إبان الحكم العثماني المصري وعهد الدولة المهدية، وطبيعة العلاقات التجارية بين السودان وغيره من بلدان الشرق والغرب. كما أنها ترسم ملامح التاريخ الاجتماعي ومستويات المعيشة والأفراد خلال هذه الفترة.

وعلى صعيد علم المسوكات الإسلامية فمن المؤكد أنه لم تصدر دراسة عن نقود السودان في عصورها المختلفة، قبل هذه الدراسة، التي تناول فيها الباحث تطور التداول النقدي في السودان خلال فترة البحث. وتتضح فيه ملامح نظام النقد البدائي المتمثل في المقايسة ثم تطوره في شكل التداول العيني ببعض السلع، التي اتفق عليها مجموعة من الشر، ويتم بها الأخذ والعطاء في البيع والشراء.

وقد رصد الباحث التطور النقدي في أسواق السودان، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي حمت هذا التطور، حتى أصبحت النقود الذهبية والفضية المسوككة غاية الأهالى والتجار، لإجراء التبادل التجارى بها في الأسواق.

وثمة حدث سياسي مهم كان له أثره على التداول النقدي في السودان تمثل في الثورة المهدية، التي كان من نتيجتها قيام دولة وطنية موحدة في السودان لأول مرة. وقد صاحبها ضرب النقود في السودان لأول مرة أيضاً. غير أن نجاح هذا النظام النقدي الجديد قد انحصر فترة من الزمن لندرة المعادن الثمينة من جانب، وتهريب ما بالأسواق منها إلى خارج البلاد من جانب آخر.

وأخيراً، فقد تحدثت عن محاولة جوردون باشا حكمدار السودان إجراء المعاملات التجارية بالنقود الورقية ومدى نجاحه في هذه الخطوة المهمة في تاريخ النقود.

وحوى الفصل الثاني الدراسة التاريخية والوصفية لطرز وسميات النقود العثمانية التي تم تداولها في السودان. وقد اعتمدت بصفة رئيسية في هذه الدراسة على مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومتحف الخرطوم القومي، ومتحف بيت الخليفة بأم درمان بالسودان ومتحف فيتزويليام بجامعة كامبردج. وإضافة إلى ما نشر من النقود العثمانية في كتالوجات المسكوكات وغيرها.

واختص الفصل الثالث بدراسة النقود المحلية المضربوبة في دار السك بأم درمان بالسودان عهد الدولة المهدية، واعتمدت بصفة رئيسية في دراسة هذه النقود على مجموعة متحف بيت الخليفة بأم درمان بشكل كبير ومجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومجموعة متحف قصر الأمير محمد على بالمنيل. إضافة إلى ما نشر في كتالوجات المسكوكات.

وضم الفصل أيضاً أحوال دار سك النقود المهدية بمدينة أم درمان. فتناولت فيه وظيفة بيت المال وارتباطه بسك النقود، وتزييف النقود عهد المهدية، وطرق سك النقود من خلال دراسة آلات السك التي ما زالت يحتفظ بها متحف بيت الخليفة بأم درمان. وكذلك المشرفون على دار السك منمن توأوا أمانة بيت المال.

وفي الفصل الرابع تناولت النقود الأجنبية التي تم تداولها في السودان سواء الذهبية أو الفضية. واعتمدت على مجموعات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومكتشفات حفائر سخا ودميرة بمحافظة كفر الشيخ. ومتحف بيت الخليفة بأم درمان بالسودان وغيرها.

ثم تعرضت لدراسة القيم النقدية لجميع النقود التي تداولت بأسواق السودان فشمل ذلك أسعار الإبدال (أسعار الصرف)، ومدى تغيرها في ظل الظروف السياسية والاقتصادية في السودان.

وقد زوّدت هذا الفصل بجدول لتوضيح أسعار بعض السلع الرئيسية (الذرة والقمح) في حالات التداول العادي وغلاء الأسعار.